هو ماذكره عوده بك اي ان تنظر اللجنة في الملحوظات التي ارسلت اليها فأن قبلتها عدلت قرارها وان اصرت فما عليها الا رفع الامر لصاحب السمو الملكي المعظم. هذه هي الطريقة القانونية العملية.

امــا الابحاث التي تناولت اكـثر مما ورد في السوءال فمـا على المجلس العالي الا ان يتوسل بأنفاذها بالطرق القانونية وكل موضوع على حدة .

شمس الدين بك — اننا لم نتحامل على احد من روءساء الدوائر .

بخيت باشا الابراهيم — ان روءساء الدوائر لم يقبلوا بالمقررات المعطاة من قبل اللجنة بصورة من الصور ولم يرضخوا لرأي الامة . الى متى تدوم هذه الحالة المؤسفة ؟

عطاالله بك — ان رئيس اللجنة هـو الرجل القانوني ابراهيم بك هاشم وان الاعضاء ممن يفقهون معنى القانون وكان عمل اللجنة ضمن دائرة القانون ومع هذا نرى ان روءساء الدوائر لم يعتبروا هذه المقررات ولذلك ارى ان الملامة على فخامة الرئيس .

بخيت باشا الابراهيم — ان جبل التراب اصبح عند روءساء هذه الحكومة عمل فـني ويجب الاختصاص بـه .

فخامة الرئيس — اطلب اليكم ان تنوروني عن الاشخاص الذين استحصلوا على الجنسيات المزيفة ،حيث لا يوجد لي اقارب ولا محسوبين في دوائر قطعاً .

نجيب بك الشريدي — ارجو من فخامة الرئيس ان يشكل لجنة نزيهة يعتمد عليها لتنظر في امر الجنسيات وتصحيح الخطيئات

شمس الدين بك — ارى ان التأجيل في هذا البحث هو ضروري الى ان تدقق الجداول، لنعلم هل صودق عليها ام لا ؟

فخامة الرئيس — اضع مرة ثانية اقتراح عطاءالله بك السحيمات بشأن رفع مضبطة شكوى بحق رئيس الوزراء للاعتاب السنية فمن يوافق فليرفع يده .

فتقرر تأجيل البحث في هذا الموضوع الى الجلسة القادمة .

مواضيع الجلسة القادمة :

١— تعديل قانون التعدين

٢— اكمال البحث في موضوع الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين .

٣— ملحق اقتراح نظمي بك عبد الهادي

وانفضت الجلسة

سكرتير المجلس التشريعي
عمر زكي

ملحق

العدد ٣٨ — السنة الثانية

الجريدة الرسمية لامارة شرقي الاردن

عمان : الاحد في ١٥ شعبان ١٣٤٩ — و ٤ كانون ثاني ١٩٣١

مذاكرات المجلس التشريعي

محضرة الجلسة السابعة عشر للدورة الاعتيادية الثانية للمجلس التشريعي الاردني الاول

الجلسة السابعة عشر

افتتحت الجلسة السابعة عشر للدورة العادية الثانية للمجلس التشريعي الاردني الاول بتاريخ ١٣—١٢—٩٣٠ المصادف يوم السبت الساعة العاشرة صباحاً برئاسة فخامة الرئيس وحضور اكثرية قانونية ٠

فخامة الرئيس — افتتح الجلسة فليقرأ الضبط ٠

فقرئ القسم الاعظم منه نظراً لعدم امكان تسجيله بكامله ٠

شمس الدين بك — اظن ان موضوع قانون الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين لم ينته البحث فيه بل ارجئت تتمة المذاكرة الى هذه الجلسة فأرى ان نستمر على ذلك ٠

عطاء الله بك — نعم لقد اقترحت في الجلسة الماضية لزوم رفع شكوى للاعتاب السنية بحق فخامة رئيس الوزراء الذي خالف نصوص احكام قانون الاستغناء ٠

عوده بك — ان الطريقة العملية الوحيدة هي ان ترسل ملاحظات فخامة رئيس الوزراء الى اللجنة وهي بدورها تدققها وتصر على قرارها ثم ترفع هذا القرار الى الاعتاب السنية ليرى رأيه العالي فيه ٠ او ان تكتفي بالابحاث السابقة ٠

شمس الدين بك — يتضح لي من اقوال الزميل عوده بك ان امامنا طريقتان الاولى لزوم اعادة جدول الموظفين مع ملاحظات فخامة رئيس الوزراء الى لجنة الاستغناء لترى رأيها في ذلك وهي اما ان تقرر هذه الملاحظات او ترفضها وترفع هذا الجدول للاعتاب السنية او ان يكتفي بالابحاث التي دارت حول هذا الموضوع في الجلسة الماضية ٠

عطاء الله بك — ياابا سامي كنت بينت في الجلسة الماضية ان القانون لم يعط صلاحية ما لرؤساء الدوائر بل اناط هذه الصلاحية بفخامة رئيس الوزراء انما رئيس الوزراء استشار رؤساء الدوائر واعترف امام مجلسكم هذا في الجلسة الماضية بذلك فالمسئول امامنا هو رئيس الوزراء وليس رؤساء الدوائر ٠

شمس الدين بك — هل تريد منا ان نشتكي على رئيس الوزراء ؟

رفيفان باشا — ارى ان ترك هذا الموضوع افيد بكثير لان اهالي البلاد تنتظر ان تصل على نتيجة مرضية عن طريقه والحقيقة ان ليس هناك اية نتيجة ما ٠

شمس الدين بك — ان تركنا هذا الموضوع نكون (دهنا لهم الخبز في سمن) ٠

بخيت باشا الابراهيم — ان من الواجب علينا ان لانرجع عن هذا القانون بل نسعى بكل ما اوتينا من قوة الى تطبيقه ٠

شمس الدين بك — نعم طالما ان القانون وضع فيجب ان نرغم الحكومة على انفاذه ـ فالحكومة التي لاتحترم القانون من باب اولى ان لاتحترم ٠

رفيفان باشا — الله اكبر ! ان رعاع الغنم تحترم القوانين فكيف ان الوزراء ورؤساء الدوائر والموكول اليهم تطبيق هذه القوانين لاتحترمها ؟

شمس الدين بك — لهذا نريد ان نناقشهم الحساب على عدم تطبيقهم هذا القانون وعلى كل هفوة يرتكبونها من هذا القبيل ٠ اذا رجعنا لنصوص احكام قانون الموظفين نجد ان لرئيس الحكومة حق التصديق على مقررات اللجنة او الاعتراض عليها فهو بحكم هذا الحق قد اعترض عليها ٠

عطاء الله بك — ولكن لم يعترض الا بعد اخذ مشورة رؤساء الدوائر ٠

شمس الدين بك — خلاصة القول عليكم انتم اعضاء اللجنة ان تدققوا في هذه الملحوظات فان لم تجدوها موافقة فلكم الحق ان تصروا على مقرراتكم وترفعوها للاعتاب السنية ٠

عوده بك — تعلمون جيداً ان للمحاكم درجات وهذه اللجنة من هذا القبيل لها مرجع استئنافي فما عليها حيال هذا الامر الا ان تكمل عملها المطلوب اليها عمله وتدقق في هذه الملحوظات فأن لم تجدها موافقة تضرب بها عرض الحائط وترفع قرارها لصاحب السمو الملكي بعد ان تبين في ذلك القرار وجهة نظرها هذه هي الطريقة العملية الوحيدة ٠

عبد الله بك الشريدي — كثيراً ما سمعت في قاعة هذا المجلس من انواع الانتقادات موجهة من اعضاء المجلس المنتخبين الذين يمثلون الامة الاردنية تمثيلا حقيقياً تجاه اوضاع الحكومة الحاضرة التي هي مفككة العرى وغير متجانسة ٠

كانت هذه الحكومة تتألم من الانتقادات البسيطة التي يوجهها اليها احد الاعضاء لكن لم يبق للانتقادات اقل تأثير عندها لما طفح الكيل لان الانسان يتحرز من نقاط المطر حتى اذا ما ابتل فأنه لايري لزوماً للتحفظ منه ، وحضراتكم ايها الزملاء قد اكثرتم وزدتم بما نقدتم وعددتم لدرجة لم تبقوا مجالاً للحكومة تلتجأ اليه وتحتفظ به ٠ غير انه لما كانت وضعية مجلسكم كوضعية الحكومة ايضاً مفككة العرى والروابط اصبح كل ماقلتموه او ستقولونه قولا مجرداً و بدأت تتعوذ من اقوالكم وفقاً لما قيل نعوذ بالله من قول بلا عمل ٠ ايها السادة لو كنت ممن توجه اليهم هذه الانتقادات لسلكت طريقاً تحفظ كرامتي وعزة نفسي ولو ادى الامر لتنحيتي عن الكرسي الذي اذا اكتسبت

ثقة الامة سأعود اليه يوماً ما اذ لا بد من سبيل للمنفعة غيره مع حفظ الكرامة والشرف والوقار ولكن لله في خلقه شئون وكما قيل (مثلما تكونوا يولى عليكم) فنحن نتذمر من الحكومة المولاة علينا وننسى هذا القول . فأن كنتم تودون اصلاح الحالة الحاضرة فعليكم بأصلاح انفسكم اذ انكم تحملون ثقة الامة وتمثلونها وبصلاحكم تصلح الامة و بعدئذ اضمن لكم تبدل وضعية الحكومة التي ترونها . نعم ان بعض رجالات الحكومة الحاضرة لاينظرون لمصلحة الامة ولا يهمهم الا التربع على كراسي الحل والربط والمحافظة على مراكزهم القريبة الانحطاط حتى ولو باضمحلال هذه الامة . كثيراً ماسمعت ورأيت القوانين التي تسن بمجلسكم العالي والمبنية على الحالة التي تلائم روحيات البلاد ومصالحها والحكومة تستعملها سلاحاً حاداً لتجرح فيها قلب الفلاح البائس واذكر منها قانون مكافحة الجراد .

سن هذا القانون وطبق لصد اسراب الجراد التي كانت تداهم البلاد وتهددها بالخطر المخيف وتوفقت البلاد لابادته وذلك بما صرفته من جهود وبما اضاعته من اوقات ثمينة بسبب المكافحة الا ان الوجهة الادارية اقتضت تغريم كثير من فقراء الناس . وقد شكر سعي البلاد في هذا الموقف العظيم مدير المكافحة العام المستر كركبرايد واثني بعدم لزوم تحصيل الغرامة التي تأجل تحصيلها اذ ذاك فحكومتنا حفظها الله لم يوافقها ان تعمل برأي المدير المشار اليه بل قررت تحصيل تلك الغرامات من اربابها تالله ان هذا لمنتهى الظلم وعدم الرحمة والشفقة . وانني لم اسمع قط ان حكومة ما في القرن العشرين تميت شعبها ومدار حياتها واسعادها ورفاهيتها خلا حكومة شرق الاردن ولذا اما ان يقف مجلسكم الموقر وقفة وطنية حقيقية تجاه اعمال الحكومة غير المرضية ويتخذ كل مالديه من الطرق القانونية تجاهها والا لالزوم لكثرة الانتقادات في المجلس والتذبذب خارج المجلس لان هذا مما يقلل القيمة ويخفف الاعتبار . تطالبون الان بتعيين ابناء البلاد وتطلبون تنفيذ قانون الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين . وقد ذكرت لحضراتكم في جلسة غير هذه ان لا فائدة من تعيين الاردنيين الان اذ انهم سيبقون تحت التأثير الدائم وتعينهم عبارة عن فائدة مخصوصية تشمل بعض الاشخاص والمراد هنا فائدة عمومية لا خصوصية ولهذا يجب ان يكون الدواء بحسب الداء . اخلاص الامة لسمو الامير المعظم لا شائبة فيه وقد سبق ان قررتم رفع مضبطة شكوى للاعتاب السنية فما عليكم الا ان تسرعوا برفع تلك المضبطة واميرنا المحبوب احرص منا على شعب يحمل على كاهله عرش امارته بكمال الفخر والتبجيل ولسموه العالي الكلمة الاخيرة بأصلاح الوضع الحاضر .

شمس الدين بك — ان حضرة الزميل عبد الله بك الشريدي محق في بحثه والانتقادات في

محلها ونحن مقصرين كل التقصير ويجب ان لاننفي قصورنا، فتلافياً لاستمرار هذه الحالة ودوام هذا القصور يجب علينا ان نتذاكر طويلا وعلى حده وان نفكر ملياً في الموضوع ثم نقدم لائحة من الجميع تتضمن طرق الخلاص من وضع الحكومة الشاذ وهذا التفكك . انما البحث الذي نحن بصدده الان هو احد شيئين اما ان يقبل المجلس بأقتراح عطاء الله بك ويرفع شكوى بحق فخامة رئيس الوزراء لاخذه رأي رؤساء الدوائر واما ارجاع الجدول الى اللجنة وهي اما ان تعتبر هذه الملحوظات او تضرب بها عرض الحائط وترفع قرارها الى سمو الامير المعظم وهناك فصل الخطاب .

عبد الله بك الشريدي — نحن نترك العموميات ونبحث بشيء خصوصي فالفائدة التي متأتي عن طريق انفاذ مقررات اللجنة لاتشمل الا بضعة اشخاص وان مانريده هو الحصول على فائدة انما الانتقادات التي طائل تحتها لاتأتي بالفائدة التي نتوخاها .

لقد سبق ان قرر هذا المجلس لزوم رفع مضبطة بحق الحكومة الحاضرة وانتخب لهذه الغاية بعض من الاعضاء ولكن مع الاسف لم نر شيئاً من ذلك . واما البحث في مسألة تعيين بعض من اهالي البلاد والذين هم كناية عن عشرة اشخاص بحث صغير

عطاء الله بك — لا يا عبد الله بك اكثر من مئتين موظف انما اللجنة لم تقم بواجبها تماماً ولو كنت من اعضائها .

عبد الله بك — (مداوماً) بل يجب ان نجعله من جملة المواضيع التي لم تنفذها الحكومة لذلك فانا اقترح اغلاق هذا الموضوع الى ما بعد المذاكرة في الشئون العامة .

شمس الدين بك — نعم ان المجلس التشريعي قرر رفع مضبطة شكوى بحق الحكومة وقد انتخب قسم من الاعضاء ليضعوا الصيغة وكنت الداعي من جملتهم الا انني مع مزيد الاسف اقول ان اللجنة التي انتخبت لهذه الغاية لم تقم بالواجب ولم تجتمع ويجب ان لا استثني نفسي ايضاً من هذا القصور . لذلك فأرى ان نجتمع اليوم او غداً في قاعة هذا المجلس او غيره ونضع صيغة هذه المضبطة . ولكن اليس من الضروري ان نقرر اعادة الجدول مع الملحوظات الى اللجنة لتنظر في الامر ؟

عوده بك — من المعلوم ان عطوفة رفيفان باشا قدم سؤالا وهو ينتظر جوابه من الحكومة لذلك لايجب اهماله . امامنا طريقتان كما بين ذلك شمس الدين بك . اما انا فأرى ان القضية لم تنته بعد ولم تزل في دور العمل فاللجنة قد قررت الاستغناء عن اشخاص وارسلت قرارها لفخامة

رئيس الوزراء وفخامته قد عمل بمقتضى ماله من الصلاحية لذلك ارى ان تعود اللجنة وتدقق الاوارق وتصر على رأيها السابق وترفعه لصاحب السمو الامير المعظم ليبين رأيه العالي في ذلك ·

فخامة الرئيس — اظن ان البحث في هذا الموضوع قد انتهى الا انني اريد قبل ان اضع اقتراح الشكوى بحق رئيس الوزراء في الرأي ان تسمعوا من توفيق بك مطالعة الحكومة في هذا الشأن ·

توفيق بك — لقد اعطيت في الجلسة السابقة ايضاحات وافية حول هذا الموضوع ولم تقرأ تلك الايضاحات مرة ثانية في جلسة هذا اليوم بسبب عدم اتمام تسجيل الضبط وهي لو قرئت الان لتذكرتم كل ما سبق لي بيانه ولكن طالما يود فخامة الرئيس ان اقول شيئاً فأكرر بأيجاز ماقلته قبلا سبق إن ابنت في الجلسة الماضية ان ليس هنالك اي موجب لرفع مضبطة شكوى بحق فخامة رئيس الوزراء لانه لم يخالف احكام القانون كما يظن ولم يعمل الا بمقتضى ماله من الصلاحية فهل يعقل ان يخول الانسان صلاحية بموجب القانون ثم يشكي منه لانه استعملها ؟

رأيت ان حضرة الزميل عطاءالله بك يعترض على استشارة رؤساء المصالح و يشكو من فخامة الرئيس لانه سألهم قبل استعمال صلاحيته فلو رجعنا لقانون الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين لوجدنا انه ينص على تعيين اشخاص حائزين على المؤهلات القانونية بدلا من الاشخاص المخرجين ولم يكن بأستطاعة صاحب الفخامة ان يعرف فيما اذا كان الاشخاص المقرر تعيينهم حائزين على تلك المؤهلات القانونية الا عن طريق استشارة رؤساء المصالح وهذه الاستشارة لاتعد مخالفة لحكم القانون اذ من حق الرئيس ان يستشير من شاء قبل البت في الامر ·

لذلك ارى ان الطريقة العملية المثمرة هي التي ابداها الزميلان شمس الدين بك وعوده بك فقد سبق ان بلغت ملاحظات فخامة رئيس الوزراء للجنة وعلينا ان نستنهض همة اللجنة للاسراع بالتدقيق فيها فأن وجدتها منطقية ومعقولة قبلت بها والا اصرت على قرارها السابق عندئذ يرفع الامر بالطرق القانونية الى صاحب السمو الامير المعظم ليبدي رأيه العالي فيه ·

عطاءالله بك — ان اللجنة ليس لها ثقة برؤساء الدوائر والمسئول عن انفاذ مقررات اللجنة هو رئيس الوزراء ·

توفيق بك — كنت على ما اعتقد قاضياً وتعلم انه لايحق لاحد ان يسأل القاضي عن رأيه ويقول له لماذا عملت كذا انما امام المعترض على عمله طريقة الاستئناف وهكذا فأن قرار فخامة رئيس الوزراء صدر بأجتهاده ولا يحق محاسبته عليه وطريق الاستئناف هنا هي رفع الامر بعد اصرار اللجنة إلى صاحب السمو كما قلت ·

رفيفان باشا — الشيء الذي نعلمه هو ان جميع الحكومات ترأف وتفكر بحالة الشعب الا هذه الحكومة التي لم تترك بابا لاضطهاد الشعب الا وولجته ·

فخامة الرئيس — اضع اقتراح عطاء الله بك القاضي برفع مضبطة شكوى بحق رئيس الوزراء بالرأي ·

فرفض

وهنا خرج عطاء الله بك من الجلسة محتجاً على عدم قبول اقتراحه بعد ان قال حقيقة اننا نوائب على هذه الامة لانواب كما قال شمس الدين بك ·

وتعطلت الجلسة نظراً لعدم وجود اكثرية دون ان تعين مواضيع الجلسة القادمة ·

سكرتير المجلس التشريعي

عمر زكي